العمل من دين الله عز وجل أو أن يكون من شرعه أو أن يكون مما يرضاه الحسين ابن علي وغيره من سادات الصحابة وأولياء الله المتقين.

وقابل هؤلاء القوم الغلاة أقواماً آخرين عاملوا أهل البيت بالجفاء والتنقّص والاحتقار وعدم معرفة أقدارهم؛ ألا وهم **النَّاصِبَةُ** الذين ناصبوا آل بيت النبي ﷺ العداء، فجعلوا ذلك اليوم يوم فرح يوسِّعون فيه على أنفسهم باللباس وبالأطعمة وبالحلوى وبالزينة ونحو ذلك. وهذه طريقةٌ مقابلة للطريقة الأولى مضادة لها؛ فالأولون غلاة، وهؤلاء جفاة.

وخير الأمور أوساطها لا تفريطها ولا إفراطها وهو الطريق الذي عليه أهل السنة والجماعة والحق والاستقامة بأن مضوا على سنة النبي ﷺ في ذلك اليوم، يصومونه شكراً لله جل وعلا، وأما ما حدث للحسين في ذلك اليوم فإنَّه معدود عند أهل السنة جريمة عظيمة وظلم وعدوان، والحسين رضي الله عنه قُتل في ذلك اليوم شهيداً في سبيل الله لكننا لم نُؤمر عند قتل الشهداء لا الحسين ولا غيره أن نتخذ ذلك اليوم مأتماً أو يوم مناحةً أو نحو ذلك؛ فهذه كلها من أعمال الجاهلية وليست من دين الله تبارك وتعالى في شيء".

[خطبة جمعة بتاريخ 7-1-1433هـ/ www.al-badr.net]

بعض ما أحدثه النَّاس في شهر الله المحرّم

قال الشَّيْخُ محمَّد عَلِي فركُوس حفظه الله: "وجديرٌ بالتنبيه أنَّ شهرَ اللهِ المحرَّم يجوز الصيامُ فيه من غير تخصيص صوم يوم آخرِ العام بنية توديع السَّنَةِ الهجرية القمرية، ولا أول يومٍ من المحرَّم بنية افتتاح العام الجديد بالصيام باستثناء ما ذُكِرَ من تخصيص عاشوراء ويومي المخالفة فيهما لليهود، ومن خصّص آخر العام وأوَّلَ العام الجديد بالصيام إنَّما استند على حديثٍ موضوع: «مَنْ صَامَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الحِجَّةِ وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ المُحَرَّمِ، خَتَمَ السَّنَةَ

المَاضِيَةَ وَافْتَتَحَ السَّنَةَ المُسْتَقْبَلَةَ بِصَوْمٍ جَعَلَ اللهُ لَهُ كَفَّارَةَ خَمْسِينَ سَنَةً» (حكم عليه بالوضع: ابن الجوزي في «الموضوعات»: (2/ 199)، والسيوطي في «اللآلئ»: (2/ 108)، والشوكاني في «الفوائد» (ص:96))، وهو حديث مكذوبٌ ومُختلَقٌ على النبي ﷺ، قال أبو شامة: **«ولم يأت شيءٌ في أول ليلة المحرم، وقد فَتَّشْتُ فيما نقل من الآثار صحيحًا وضعيفًا، وفي الأحاديث الموضوعة فلم أر أحدًا ذكر فيها شيئًا، وإني لأتخوّف – والعياذ بالله– من مفترٍ يختلق فيها حديثًا»** («الباعث على إنكار البدع والحوادث»: (239)).

فلا يشرع –إذن– في شهر المحرَّم ولا في عاشوراء شيء إلاّ الصيام، أمّا أداء عمرة أول المحرم أو التزام ذكرٍ خاصٍّ أو دعاء، أو إحياء ليلة عاشوراء بالتعبّد والذِّكر والدعاء فلم يثبت في ذلك شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، ولا عن التابعين الكرام، قال ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» (أخرجه بهذا اللّفظ مسلم في «الأقضية»، باب نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور: (4590)، واتّفق الشيخان: البخاري في «الصلح»: (2697)، ومسلم في «الأقضية»: (4589) على إخراجه بلفظ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» من حديث عائشة رضي الله عنها وعند البخاري: «ما ليس فيه...»)".

[فتوى رقم: 817 في حكم صيام شهر الله المحرَّم / www.ferkous.com]

وقال حفظه الله: "ومن المؤسِف – حقًّا – أن لا يلتزم المسلمون باتِّباع المشروع ويبادرون إلى اتِّخاذ أوَّل شهر الله المحرَّم عيدًا متعلِّقًا بدخول السَّنة الهجريَّة على غرار السَّنَة الميلاديَّة، ويجعلون من ذلك وسيلة للاحتفال بالتَّاريخ السَّنوي وإحيائه – تعظيمًا له – بالذِّكر والذِّكريات، والخُطب والدُّروس والمحاضرات، والشِّعر والأمسيات، فنيَّة وموسيقيَّة وثقافيَّة، وتبادل الأماني والتَّهاني، وغير ذلك ممَّا أحدثه النَّاس فيه مع ظهور بصمات التَّشبُّه بأهل الكتاب."

[شهر الله المحرَّم..سنن ومحدثات (مجلة «الإصلاح» العدد 18) www.rayatalislah.com]

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعيَّنُ افتتاح العام بتوبةٍ نصوح تمحُو مَا سلفَ من الذُّنوب السالفة في الأيام الخالية.

قَطَعْتَ شُهُورَ الْعَامِ لَهْوًا وَغَفْلَةً ... وَلَمْ تَحْتَرِمْ فِيمَا أَتَيْتَ الْمُحَرَّمَا
فَلاَ رَجَبًا وَافَيْتَ فِيهِ بِحَقِّهِ ... وَلاَ صُمْتَ شَهْرَ الصَّوْمِ صَوْمًا مُتَمَّمَا
وَلاَ فِي لَيَالِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ الَّذِي ... مَضَى كُنْتَ قَوَّامًا وَلاَ كُنْتَ مُحْرِمًا
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِعِبْرَةٍ ... وَتَبْكِي عَلَيْهَا حَسْرَةً وَتَنَدُّمَا
وَتَسْتَقْبِلَ الْعَامَ الْجَدِيدَ بِتَوْبَةٍ ... لَعَلَّكَ أَنْ تَمْحُو بِهَا مَا تَقَدَّمَا

وقد سَمَّى النبي ﷺ (المحرَّم) شهْرَ اللهِ، وإضافتُهُ إلى الله تدلُّ على شرَفِهِ وفَضْلِه، فإنَّ الله تعالى لا يُضيف إليه إلاَّ خواصَّ مخلوقَاته، كما نَسَبَ محمدًا وإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ وغيرَهُم من الأنبياء صَلَوَاتُ الله وسلامُهُ عليهِم إلى عُبُودِيَّته، ونَسَبَ إليهِ بَيْتَهُ وَنَاقَتَهُ.

[لطائف المعارف للعلاَّمة ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللهُ، ص:90]

شهرُ اللهِ المُحرَّم

قال الشَّيْخُ محمَّد عَلِي فركُوس حفظه الله: "ينبغي التَّنبيهُ على خطأٍ شائعٍ في إطلاق لفظ «مُحرَّم» مجرّدًا عن الألف واللاَّم؛ ذلك لأنّ الصَّواب إطلاقُه معرَّفًا، بأَنْ يُقَالَ: «الْمُحَرَّم»، لِوُرُود الأحاديث النَّبويَّة بها معرَّفةً؛ ولأنَّ العَرَبَ لم تذكر هذا الشهر في مقالهم وأشعارهم إلاّ معرَّفًا بالألف واللام، دُونَ بقيَّة الشُّهور، فإطلاق تسميته إذًا سماعي وليس قياسيًا.

هذا، وشَهْرُ المُحرَّم محلٌّ للصيام، لذلك **يستحبُّ الإكثار من الصيام فيه،** لقوله ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمِ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ» (أخرجه مسلم في «الصيام»، باب فضل صوم المحرَّم:(2755))"

[فتوى رقم: 817 في حكم صيام شهر الله المحرَّم / www.ferkous.com]

فضل صيام عاشوراء

قال العلاَّمة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: "في هذا الشهر -شهر المحرَّم- كانت نجاةُ موسى ﷺ وقومه من عدو الله فرعون وجنوده. وإنَّها والله! لنعمةٌ كُبرَى تستوجب الشُّكرَ لله عزَّ وجلَّ.

ولهذا لمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ المدينةَ، وجَدَ اليَهُودَ يَصُومُون اليوم العاشر من هذا الشهر؛ فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ» (رواه البخاري:2004 ومسلم:1130)؛ فصامَهُ وأمرَ بصيامه، وسُئِل عنْ فضْل صيامه؛ فقال ﷺ «أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» (رواه مسلم:1976).

إلا أنَّه ﷺ أمر بعد ذلك بمخالفة اليهود بأن يُصام العاشر ويومًا قبله، وهو التاسع، أو يومًا بعده وهو الحادي عشر. وعليه فالأفضل أن يصوم يوم العاشر ويضيف إليه يومًا قبله، أو يومًا بعده، وإضافة اليوم التاسع إليه أفضل من الحادي عشر.

فينبغي لك أخي المسلم أن تصوم يوم عاشوراء، وكذلك اليوم التاسع؛ لتحصل بذلك مخالفة اليهود التي أمر الرسول ﷺ بها".

[كلمة في فضل صيام يوم عاشوراء / مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (20:23)]

مقتل الحسين رضي الله عنه

قال الشَّيْخُ عبدالرَّزاق البَدْر وفقه الله: "إنَّ الله عزَّ وجلَّ -وله الحكمة البالغة- ابتلى في يوم عاشوراء وتحديداً سنة واحد وستين بعد الهجرة، ابتلى عبداً من عباده ووليًّا من أولياءه، ورجلاً عظيماً شهد له النبي ﷺ بالجنة؛ ابتلاه الله عزَّ وجلَّ في ذلك اليوم بابتلاء عظيم؛ حيث قُتل في اليوم العاشر من شهر الله المحرَّم مظلوماً شهيداً في سبيل الله، وهذه الشهادة رِفعَةٌ له عند الله تبارك وتعالى وعلواً في منزلته ومقامه، و«الله عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ».

إنَّه الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما، وكان قتله ظلماً وعدواناً وتعدِّيا،

وكان رضي الله عنه شهيداً في سبيل الله، وكان قتله في ذلك اليوم، والذي نَدِين الله عزَّ وجلَّ به ونعتقده أنَّه قُتل شَهيداً وأنَّهُ قُتل ظُلْمًا، وأنَّ لَهُ المكانة العليَّة والمنزلة الرَّفيعة في جنَّات النَّعيم، وقد قال نبينا ﷺ عنه وعن أخيه الحسن: «سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وكان هذا القتل فيه ابتلاءٌ وفيه أيضًا محنةٌ وتمحيصٌ؛ ولهذا تفرَّق النَّاس من بعد ذلك القتل الذي حصل له إلى طرائق: ما بين غالٍ متجاوزٍ لحد الله، وبين جافٍ غير مبالٍ بمكانة أولياء الله وأصفيائه، وبين أهل توسطٍ واعتدال وقوام وسداد ألا وهم: أهل السنة والجماعة؛ أهل الوسطية والاعتدال بلا تفريط ولا إفراط ولا غلو ولا جفاء.

أمَّا طائفةٌ من النَّاس فتحوَّل عندهم يوم عاشوراء من كل عام إلى يوم مناحةٍ ومأتم يمارسون فيه أعمالاً لا تُرضي الله سبحانه وتعالى، وليست هي من دين الله، بل جاء الدين الإسلامي بتحريمها ومنعها وتجريمها وبيان عقوبة فاعلها؛ من نياحةٍ ولطمٍ للخدود وشقٍّ للجيوب ودعاءٍ بدعوى الجاهلية بل إلى ما هو أعظم من ذلك، ألا وهو الشرك بالله بالاستغاثة بالحسين والالتجاء إليه وسؤاله قضاء الحاجات وتفريج الكربات في أمور لا تُسأل ولا يلتجأ فيها إلاَّ إلى رب الأرض والسماوات.

والنياحة - عباد الله - قال عنها نبينا ﷺ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»، وقال ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»، فبدل أن يكون يوم عاشوراء يوم صيام شكراً لله عز وجل تحوَّل عند أقوامٍ بسبب هذه الحادثة إلى يوم مناحة ومأتم، تُمَارَسُ فيه أعمالٌ ليست من دين الله عز وجل، بل إن كثيراً منهم يتقرَّب في ذلك اليوم بأن يُريق شيئًا من دمه إمَّا من ناصيته أو من ظهره ويعتقد أن ذلك موجبًا للغفران ورفعة الدرجات!! وهيهات أن يكون ذلك